١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله ذي العز والجلال، الموصوف بالعظمة والكمال، المتفرد بالكبرياء والجبروت في ازله الازال، المنزه عن التشبيه والنظير والمثال، المتعالي عما يقول الظالمون اولو الزيغ والضلال، الذي شرع لعباده الاحكام وحظهم على تعلمها والسعي في تحصيلها بجزيل النوال، وكلفهم بالوجوب على العمل بها بالغدو والاصال احمده حمد معترف بذنوبه مستقلا من هفواته وعيوبه وصلوات الله وسلامه على سيد المرسلين وامام المتقين صالح بر واوسطه ال وعلى اله وصحبه وعترته خير صحب وال وبعد فان علم الفضا والاحكام وما يتعلق بعقد الوثائق وفصول الخصام من اجل العلوم قدرا واشرفها خطرا اذ به تستخرج حقوق الانام وبه يستبصر القضاة والحكام ومن جهله منهم فهو في تيه الجهل والاثام وقد الف الناس فيه كتبا عديدة وامثلت فيه ابحاثا مفيدة وان كتاب النهاية والتمام في معرفة الوثائق والاحكام للشيخ الامام المحقق ابي الحسن علي بن عبد العزيز ابراهيم بن محمد اللخمي المتيطي من اجلها تاليفا واحسنها تصنيفا جمع لباب كلام المتقدمين ومقتضى المتاخرين واحكام الائمة المسندين واراء المفتين من كتب مشهورة ونصوص عزيزة وكنت في بعض الازمان الزمت نفسي الاشتغال به والعكوف عليه بما استخرت الله في تلخيصه جملة واختصار المعاني بايسر الفواعد والمعاني في قدر الثلث من الاصل واستوعبت مسايله وجبا نشم مع جمع الوثائق والمختار في كتبها ولم اخل بشيء من ذلك عن ما انظر منها مع نصوص الوثائق بعض ازمن قرا هذا الكتاب وكان معه طرف من العربية لم يخف عليه وجه الكتب والله سبحانه اسئل ان ينفعني به والمسلمين وان يجعله خالصا لوجهه واقول كما قال شعيب صلوات الله على نبينا وعليه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

باب فضل العلم وادابه

قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات وقال نرفع درجات من نشاء قال ابن زيد بالعلم في الدنيا وقال تعالى يوتي الحكمة من يشاء قال ابن عباس الحكمة السنة وكذلك قال في قوله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة هي السنة وقال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب قال ابن ابي زيد في مختصره قال لي بعض شيوخي يعني تبسطه اجنحتها بالدعا على الطالب بوطء من الابرار وقال عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء صدقة جارية وعلم ينتفع به من بعده او ولد صالح يدعو له وفي الخبر يجمع الله العلماء يوم القيامة فيقول لهم اني لم اضع حكمتي في صدوركم الا وانا اريد ان اغفر لكم اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على امتي وقال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وما عبد الله بشيء افضل من تفقه في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال سحنون نفقة درهم في العلم افضل من عشرين الفا في سبيل الله تعالى اخذ سحنون هذا من الحديث الذي جا ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كتفلة ومن جميع اعمال البر والجهاد في طلب العلم

الاصفقة

الاصفقة في بحر قال بعض الشيوخ هذا اذا كان الجهاد غير متعين عليه واما اذا تعين فهو افضل من طلب العلم وظاهر هذا الحديث ان طلب العلم افضل من الصلاة ومعناه في النافلة واما الفريضة فهي افضل لانه عليه السلام قد سئل عن افضل الاعمال فقال الصلاة لاول وقتها واختلف قول مالك رحمه الله في افضلية الاشتغال بالعلم على صلاة النافلة فقال في سماع ابن القاسم الصلاة احب الي وقال في سماع اشهب وابن ابي اويس وابن وهب طلب العلم وقال ابو بكر بن عبد الرحمن القروي اما صلاة الليل فهي افضل واما صلاة النهار فطلب العلم افضل منها لمن كان فيه رجا الموضع الامامة وقال ابو عمران الفاسي المعول عليه من ذلك ما كان عليه السلف الصالح لانهم مواظبون على نصيبهم من التهجد وقال ابن وهب كنت عند مالك فحانت صلاة الظهر والعصر وانا اقرا عليه فجمعت كتبي فقال ان هذا لعجب ما الذي قمت اليه بافضل من الذي كنت فيه اذا صحت فيه النية قال بعض الشيوخ هذا الذي قمت اليه ما وجب عليه الان من الذي قمت عنه لان الصلاة لا يتعين وجوبها باول الوقت واختلف في موازنة الاعمال يروى عن مالك ان افضل اعمال البر حج التطوع وقال ابن ابي زيد هو افضل من تعليم القران وقال ابن سعيد بن عبد الرحمن القروي دراسة العلم افضل من قراءة القران وقال احمد بن حنبل رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به اليك المتقربون فقال بكلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال على اي حال وقال مالك بن دينار اوحى الله الى موسى عليه السلام ان اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم اطلب العلم حتى يخلق نعلاك وتنكسر عصاك وكان عروة ابن الزبير يقول يا بني سلوني قبل ان تفقدوني فانه يقال ازهد الناس في عالم اهله وانكم صغار قوم لا يحتاج اليكم ويوشك ان تكونوا كبارا قوم يحتاج اليكم وما خير في كبير لا يعلم وقال ابن عيينة احوج الناس الى طلب العلم اعلمهم لان الخطا منه اقبح وقال الحسن لولا العلما لكان الناس كالبهايم وقال هارون بن علي الحضرمي سئل مالك عمن قال لامراته انت طالق ان لم يكن مالك افقه الناس فقال لها ان كنت سبعين مرة طالق فقال ان لم يكن طالب علم يحيى سبعين لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال ابن المبارك السعيد من اكل برزقه في الحديث لا ينال العلم براحة الجسم

فصل

قال يحيى بن يحيى وان رجلا من الطلبة ذكر عنه الحديث وهو في بطن امراته فنزل عنها قبل ان يقضي حاجته واخذ جزءا من العلم ليقرا وروى ابو زيد عن ابن القاسم قال قال مالك لا ينال هذا الامر حتى يذاق فيه طعم الفقر وذكر ما نزل بربيعة من الفقر حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم وقال سحنون لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع ولا لمن يشتغل بغسل ثوبه وقال ابن المسيب ان كنت لاسير الليالي والايام في طلب الحديث الواحد وبذلك ساد اهل عصره وكان يسمى سيد التابعين وقال مالك اقمت خمس عشرة سنة اغدو من منزلي الى منزل ابن هرمز واقيم عنده الى الظهر مع ملازمته لغيره وكثرة عنايته وبذلك ساد اهل عصره واقام ابن القاسم متغربا عن وطنه في رحلته الى مالك عشرين سنة ولم يرجع حتى مات مالك وكان سحنون اذا حث على طلب العلم والصبر عليه تمثل بهذا البيت

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

فصل يجب على اهل العلم بهذا يجب على العالم التعليم قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية وقال عليه السلام اعملوا ولو ايه ويجب على من تعلم العلم ان يعمل به والا كان عليه يوم القيامة

Copyright © King Saud University